# سورة الحاقة

## بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٣ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ۝٤ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ ۝٥ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝٦ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ۝٧ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ۝٨ وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ۝٩ فَعَصَوْا۟ رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ۝١٠ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ ۝١١ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ۝١٢ ﴾

**ٱلْحَآقَّةُ**: الساعة يتحقق فيها ما أنكروه.

**مَا الحَاقَّةُ**: أي شيء هي في أهوالها.

**بِالْقَارِعَةِ**: بالقيامة تقرع القلوب بأفزاعها.

**بِالطَّاغِيَةِ**: بالصيحة المجاوزة للحدِّ في الشدة.

**بِرِيحٍ صَرْصَرٍ**: شديدة السموم أو البرد أو الصوت.

**عَاتِيَةٍ**: شديدة العصف.

**سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ**: سلَّطها عليهم بقدرته تعالى.

**حُسُوماً**: متتابعات. أو مشؤومات.

**أَعْجَازُ نَخْلٍ**: جذوع النخل بلا رؤوس.

خَاوِيَةٍ: ساقطة أو فارغة أو بالية.

وَالْمُؤْتَفِكَاتُ: قرى قوم لوط (أهلها).

بِالْخَاطِئَةِ: بالفعلات ذات الخطأ الجسيم.

أَخْذَةً رَّابِيَةً: زائدة في الشدة على الأخذات.

الْجَارِيَةِ: سفينة نوح عليه السلام.

تَذْكِرَةً: عبرة وعظة.

وَتَعِيَهَا: ولتحفظها.

من الناس مَن ينكر الآخرة صراحةً، ومنهم مَن لا ينكر الآخرة بألسنتهم، ولكن الهمّ الذي يشغل بالهم ليل نهار إنما يتمثل في هذه الدنيا وحدها، وبالتالي لا يكون ثمة فارق يُذكر بين حياتهم العملية وحياة المنكرين الصرحاء، فكلا هذين الصنفين من الناس واحد من حيث الحقيقة، وكلاهما عند الله مكذب بالآخرة، وإن كان تكذيب أحدهما بلسان المقال وتكذيب الآخر بلسان العمل، وأمثال هؤلاء معرضون للهلاك حتماً بموجب القانون الإلهي .. ولقد شهدت عصور الأنبياء وقوع هذا الهلاك بالمكذبين في الحياة الراهنة ذاتها، وسيقع ذلك بمن يستحقّه بعد عصر النبوة في الآخرة.

﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴿١٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴿١٧﴾ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾ ﴾

نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ: النفخة الأولى لخراب العالم.

وَحُمِلَتِ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ: رفعت من أماكنها بأمرنا.

فَدُكَّتَا: فدقتا وكسرتا، أو فسويتا.

وَقَعَتِ الوَاقِعَةُ: قامت القيامة.

وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ: تفطرت وتصدعت من الهول.

وَاهِيَةٌ: ضعيفة متداعية بعد الإحكام.

عَلَى أَرْجَائِهَا: جوانبها وأطرافها.

يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ: بعد النفخة الثانية للحساب والجزاء.

إن العالم الراهن بُني تبعاً لمصلحة الامتحان، وإذا انقضت مهلة هذا الامتحان، فسوف يتم بناء عالم جديدٍ على أنقاض هذا العالم وفق مقتضيات جديدةٍ، وبينما يظهر جلال الله اليوم بصورة غير مباشرةٍ، سيظهر الجلال الإلهي يومئذٍ بصورة مباشرةٍ !!

﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾ فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ﴿٣٧﴾ ﴾

هَاؤُمُ: خذوا أو تعالوا.

كِتَابِيَهْ: كتابي والهاء للسكت.

رَّاضِيَةٍ: مرضية لا مكروهة .

قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ: ثمارها قريبة التناول إذ يجنى.

هَنِيئاً: أكلا غير منغص ولا مكدر.

كَانَتِ القَاضِيَةَ: الموتة القاطعة لأمري ولم أبعث.

مَا أَغْنَى عَنِّي: ما دفع العذاب عني .

مَالِيَهْ: الذي كان لي من مال ونحوه .

سُلْطَانِيَهْ: حجتي أو تسلطي وقوتي.

فَغُلُّوهُ: اجعلوا الغُلَّ في يديه وعنقه.

الجَحِيمَ صَلُّوهُ: أدخلوه أو احرقوه فيها.

فَاسْلُكُوهُ: فأدخلوا فيها.

وَلاَ يَحُضُّ: لا يحث ولا يحرض.

حَمِيمٌ: قريب مشفق يحميه من العذاب.

غِسْلِينٍ: صديد أهل النار.

الخَاطِئُونَ: الكافرون.

النجاح في عالم الآخرة سيكون حليف من يعيش حياته الراهنة وهو يخاف الله ويخشى عقابه، أما الذي يعيش هنا وقلبه خاوٍ من كل خوف أوْ حذرٍ، ويعامل عباد الله

بالتجبر والعناد والطغيان، فإنه سيتورط في الآخرة في أشد العذاب وأقساه فلن يخفف عنه ساعةً ولن ينقذه منه أحد !!

﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَا تُبۡصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبۡصِرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذۡنَا مِنۡهُ بِٱلۡيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعۡنَا مِنۡهُ ٱلۡوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ عَنۡهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُۥ لَتَذۡكِرَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعۡلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَسۡرَةٌ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلۡيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٥٢﴾ ﴾

**فَلاَ أُقْسِمُ**: أقسم و"لا" مزيدة.

**إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ**: يبلغه عن الله أوحي إليه.

**تَقَوَّلَ عَلَيْنَا**: اختلق وافترى علينا.

**بِالْيَمِينِ**: بيمينه. أو بالقوة والقدرة.

**الوَتِينَ**: نياط القلب. أو نخاع الظهر.

**عَنْهُ حَاجِزِينَ**: مانعين الهلاك عنه.

**لَحَسْرَةٌ**: ندامة عظيمة.

**فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ**: نزهه عما لا يليق به تعالى.

إن ما تبصرون وما لا تبصرون كلاهما شاهد على صدق هذا الكلام يعني أن المعلومات التي كانت في متناول الإنسان عند نزول القرآن الكريم، والمعلومات التي

كانت ستدخل في متناول الإنسان عبر العصور التالية، كلتاهما تتضافر على إثبات حقيقة هذا الكلام، فهذا الكلام لا يُبطله علم الحاضر، ولن يتمكن علم المستقبل من دحضه وإبطاله كذلك ، وعلى الرغم من هذا، فإن الذين لا يؤمنون به، إنما يقيمون الدليل على خلوّ أنفسهم من الجديّة فيما يتعلق بقضية الحق والباطل !!